

الاستيعاب

والثاني : في الدعاء أن رسول الله ﷺ كان يقول : " اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة " .

وكان يحيى بن معين يقول لا تصح له صحبة وكان يقول فيه رجل سوء .

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا عباس الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول كان بسر بن أرطاة رجل سوء .

وبهذا الإسناد عندنا تاريخ يحيى بن معين كله من رواية عباس عنه .

قال أبو عمر C ذلك لأمر عظام ركبها في الإسلام فيما نقله أهل الأخبار والحديث أيضا من ذبحه ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما صغيران بين يدي أمهما وكان معاوية قد استعمله على اليمن أيام صفين وكان عليها عبيد الله بن العباس لعلي B فهرب حين أحس ببسر بن أرطاة ونزلها بسر فقصى فيها هذه القضية الشنعاء والله أعلم .

وقد قيل إنه إنما قتلها بالمدينة والأكثر على أن ذلك كان منه باليمن قال أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني بسر بن أرطاة أبو عبد الرحمن له صحبة ولم تكن له استقامة بعد النبي A وهو الذي قتل طفلين لعبيد الله بن عباس بن عبد المطلب باليمن في خلافة معاوية وهما عبد الرحمن وقثم ابنا عبيد الله بن العباس .

وذكر ابن الأنباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد عن هشام بن محمد أبي مخنف قال لما توجه بسر بن أرطاة إلى اليمن أخبر عبيد الله بن العباس بذلك وهو عامر لعلي B فهرب ودخل بسر بن أرطاة اليمن فأتى بابني عبيد الله بن العباس وهما صغيرين فذبحهما فنال أمهما عائشة بنت عبد الممدان من ذلك أمر عظيم فأنشأت تقول : .

ها من أحسن بني اللذين هما ... كالدريتين تشطى عنهما الصدف .

ها من أحسن بني اللذين هما ... سمعي وعقلي فقلبي اليوم مزدهف .

حدثت بسرا وما صدقت ما زعموا ... من قبلهم ومن الإثم الذي اقترفوا .

أنحى على ودجي ابني مرهفة ... مشحودة وكذاك الإثم يقترف .

ثم وسوست فكانت تقف في الموسم تنشد الشعر وتهيم على وجهها وذكر تمام الخبر المبرد أيضا نحوه .

وقال أبو عمرو الشيباني لما وجه معاوية بسر بن أرطاة الفهري لقتل شيعة علي B قام إليه معن أو عمرو بن يزيد بن الأحنس السلمي وزياد بن الأشهب الجعدي فقالا يا أمير المؤمنين نسألك بالله والرحم ألا تجعل بسر على قيس سلطانا فيقتل قيسا بما قتلت بنو سليم

من بني فهر وكنانة يوم دخل رسول الله ﷺ مكة فقال معاوية يا بسر لا إمرة لك على قيس فसार حتى أتى المدينة فقتل ابني عبيد الله ﷺ ابن العباس وفر أهل المدينة ودخلوا الحرة حرة بني سليم وفي هذه الخرجة التي ذكر أبو عمر الشيباني أغار بسر بن أرطاة على همدان وسبى نساءهم فكان أول مسلمات سبين في الإسلام وقتل أحياء من بني سعد .

حدثنا أحمد بن عبد الله ﷺ بن محمد بن علي قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله ﷺ ابن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا موسى بن عبيدة قال حدثنا زيد بن عبد الرحمن بن أبي سلامة أبو سلامة عن أبي الرباب وصاحب له أنهما سمعا أبا ذر Bه يدعو و يتعوذ في صلاة صلاها أطال قيامها وركوعها وسجودها قال فسألناه مم تعوذت وفيم دعوت فقال تعوذت بالله من يوم البلاء ويوم العورة فقلنا وما ذاك قال أما يوم البلاء فتلتقي فتیان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضا .

وأما يوم العورة فإن نساء من المسلمات ليسبين فيكشف عن سوقهن فأيتهن كانت أعظم ساقا اشتریت على عظم ساقها فدعوت الله ﷺ ألا يدركني هذا الزمان ولعلكما تدركانه قال فقتل عثمان ثم أرسل معاوية بسر بن أرطاة إلى اليمن فسبى نساء مسلمات فأقمن في السوق .

وروى ثابت البناني عن أنس بن مالك عن المقداد بن الأسود أنه قال والله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما يموت عليه فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لقلب ابن آدم أسرع انقلابا من القدر إذا استجمعت غليا "